

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 4356 @

أبو بكر بن يوسف بن محمد الحكيم الرسعني .

الملقب بالتقي حكيم فاضل من أهل رأس عين مهر في علم الطب وشذا شيئا من الأدب وتمول ودخل الى بلاد الروم واتصل بخدمة علاء الدين كيقيباذ بن كيخسرو وحظي عنده واتخذ بها أملاكا كثيرة ثم صار بعده مع ولده غياث الدين كيخسرو ثم بعده مع ولده كيكاوس وأرسله الى حلب الى الملك الناصر يوسف وتوجه الى مصر الى الملك المعظم تورانشاه ثم عاد الى مخدمه ثم جاء رسولا الى الملك الناصر وفي صحبتته بنت علاء الدين زوج الملك الناصر وأعطاه عطاء حسنا وذلك في سنة احدى وخمسين وستمائة وعاد الى الروم ثم أرسله كيكاوس الى الملك الناصر فقدم حلب مجتازا ونفذ الى الملك الناصر ثم عاد ثم قدم عليه رسولا حين طرق التتار بلاد الروم فقدم دمشق وأقام بها مدة ثم عزم على التوجه الى مصر ليسيير في البحر الى بلاد الروم فسيره المصريون في البحر لإبرام الصلح بينهم وبين الملك الناصر فقدم الى دمشق واستحلف لهم الملك الناصر ثم صعد الى مصر وحضر يمين صاحبها الملك المنصور للملك الناصر ثم عاد الى دمشق فأقام بها مدة .

وعزم على التوجه الى مصر لانقطاع الطرق الى الروم فورد قاصد من كيكاوس بكتاب الى الملك الناصر يطلب منه أن يوجه اليه الحكيم المذكور وأخبرني القاصد المذكور أنه لو وصل اليه قتله فخاف خوفا عظيما ومرض وكتب الى الفرنج بالساحل يطلب منهم أمانا على نفسه وماله فأجابوه الى ذلك وأقام مريضا أياما وتوفي بدمشق في شهر ربيع الاول بين سنة سبع وخمسين وستمائة وأوصى أن يتصدق عنه بثلاث ماله ويستفك منه أسارى وأسند وصيته الى الامير جمال الدين موسى ابن يغمور .

ووصل رسوله الى الفرنج بالامان له بعد موته وأحضره الي وكان الحكيم